هم الناس في الدنيا ولابد من قذى ... يلم بعين او يكدر مشربا
ومن قلة الانصاف انك تبتغي ... المهذب في الدنيا ولست مهذبا
بعض الشعرا
تواصلنا على الايام باق ... ولكن هجرنا مطر الربيع
يروعك صوبه لكن تراه ... على علاته داني النزوع
معاذ الله ان نلقى غضابا ... سوى دل المطاع على المطيع
وانشد الازدي
لا تؤيسنك من صديق نبوة ... ينبو الفتى وهو الجواد الخضرم
فاذا ابى فاستبقه وتانه ... حتى يفيء به الطباع الاكرم
الملول فهو السريع التغير الوشيك التنكر فوداده خطر
واخاوه غدر لانه لا يبقى على حاله ولا يخلو من استطالة وقال
ابن الرومي في ذلك
اذا انت عاتبت الملول فانما ... تخط على جار من الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن ... مودته طبعا فصارت تكلفا
وهو نوعان منهم من يكون ملاله استراحة ثم يعود الى المعهود
من اخائه فهذا اسلم الملالين واقرب الرجلين فيسامح في وقت استراحته
ويحب فترته ليرجع الى الحسنى ويؤوب الى الاخا وان تقدم المثل
ثم بما نظمه الشاعر حيث يقول
وقالوا يعود الماء في النهر بعدما ... عفت منه اثار وجفت مشارعه
فقلت الى ان يرجع الماء عايدا ... ويعشب شطاه تموت ضفادعه

لكن لا يطرح حقه بالتوهم ولا يسقط حرمته بالظنون
وقال الشاعر
اذا ما حال عهد اخيك يوما ... وحاد عن الطريق المستقيم
فلا تعجل بلومك واستدمه ... فان اخا الحفاظ المستديم
فان تك زلة منه تبدت ... فلا تبعد عن الخلق الكريم
ومنهم من يكون ملله تركا واطراحا ولا يراجع اخاه ولا
ودا ولا يتذكر حفاظا ولا عهدا كما قال الاشجع السلمي
اني رايت لها مواصلة ... كالسم تمزغه على الشهد
فاذا اخذت بعهد ذمتها ... لعب الصدود بذلك العهد
وهذا اذم الرجلين حالا لان مودته من وساوس
الخطرات وعوارض الشهوات وليس الا استدراك
الحال معه بالاقلاع قبل الخلطة وحسن المتاركة بعد الورطة
كما قال العباس بن الاحنف
تداركت نفسي فعن بينها ... وبغضتها فيك امالها
فما طابت النفس عن سلوة ... ولكن حملت عليها لها
وما مثل من هذه حاله الا كما قال ابرهيم بن هرمه
فانك واطراحك وصل سلمى ... لاخرى في مودتها نكوب
كتاركة بحلي مستعار ... باذنيها فشانهما الثقوب
فادت حلي جارتها اليها ... وقد بقيت باذنيها ثقوب
فاذا اصفيت عنده اخلاق من تسره وتهدت لديه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)